مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 03 – ديسمبر 2021

OEB Univ. Publish. Co.

تمثلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: مقاربة سيميولوجية للدلالات الرمزية عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية

The representation of symbolic violence against women via social media:the semiological approach to symbolic connotations via Algerian Facebook pages

يسمينة بن عمار*، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر.

1

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، نجيب بخوش2، جامعة بسكرة، الجزائر نجيب بخوش،

تاريخ التسليم:(2020/10/27)، تاريخ المراجعة:(2021/06/30)،تاريخ القبول:(2021/09/10)

ملخص :

تتمحور دراستنا حول موضوع العنف الرمزي الموجه ضدَ المرأة الجزائرية من خلال البحث في تمثُلاته، وقد تمَ الاعتماد على المنهج المسحي وبتوظيف أداة الملاحظة وأداة تحليل المحتوى السيميولوجي، وتمَ التطبيق على عينة قصدية من الصور على الصفحة الجزائرية " تخمام دزيري". وضمن دلالات العنف الموجه ضد المرأة الجزائرية نجد له تمثلات من مظاهر في حياتها مصورا لها بأساليب عديدة مثل اللوم والعتاب والتبخيس، والتهكم والسخرية، ومعبَرا عنها بمضامين مختلفة في مجتمعها.

الكلمات المفتاحية: العنف الرمزي، المرأة الجزائرية، تمثلات، صفحة تخمام دزيري، دلالات العنف، مضامين.

Abstract :

The study revolves around the issue of symbolic violence directed against Algerian women by searching in its representations where adopted the survey methodology and it employed the observation and the semiological content analysis tools. Furthermore, it was applied to an intentional sample of images on the Algerian pageTekhmam Dziri «Algerian thinking». Within violence connotations against Algerian woman, there are representations of her life aspects depicted of her in many ways such as blame, reproach, belittling, mockery and ridicule, expressed in various contexts in her society.

Keywords: symbolic violence, Algerian women, representations, Tekhmam Dziri Algerian page, violence connotations , contents.

*** المؤلف المراسل: يسمينة بن عمار، الإيميل: yassmina.benammar@univ-biskra.dz**

مقدمة:

إنَ العنف الرمزي من مظاهر الحياة الإنسانية، حيث أنَه يقوم على فرض دلالات ذات طابع سلبي ينعكس في جملة من الممارسات التي تحمل في مضمونها الإيذاء للآخر. وما ميَز العنف في عصرنا الحالي هو ذلك الامتداد المحقق على مستوى الوسيلة أين كيَف نفسه والبيئة الجديدة ليتمثل في العديد من المضامين التي تصور العديد من الإدراكات والتصورات الناقلة للعديد من المظاهر الاجتماعية. و تعد المرأة من أبرز الفئات الاجتماعية التي استهدفها العنف، فبعد أن كانت تتعرض لأشكال من التعنيف عبر الامتداد الواقعي، هي اليوم لم تسلم من العنف على المستوى الافتراضي والذي تسرب إلى حياتها بنقل حمولات رمزية أدَت إلى تكريس هذا النمط من العنف وأصبحت له صفة المشروعية، وبات يعد جزءا لا يتجزأ من حياتها منطلقا من أبعاد الترفيه عبر الفضاء الافتراضي ومتخفيا في حمولة رمزية تحمل كثيرا من السلبية. ومع مساحات الحرية التي أتاحتها صفحات مواقع التواصل الاجتماعي تغلغل هذا العنف الذي يعكس توجه جديد للعنف الرمزي بامتداد افتراضي. والمرأة الجزائرية باعتبارها تنتمي لبيئة عرفت انتشارا للعنف الرمزي، وكفئة هامة في المجتمع استهدفتها صفحات الفيسبوك منها **صفحة تخمام دزيري** بنشر حمولتها الرمزية ضدَها وكأنها تريد التعبير عن رؤيتها لها، رؤية لخصتها في تعابير لفظية ورسائل أيقونية، حيث أن قراءة تمثلات صور العنف الرمزي في البيئة الجديدة ضدها وإدراكه يتطلب فهم دلالاته وسياقاته من خلال الاقتراب من بعده الرمزي الذي لا يتأثر بمعناه الظاهر بقدر ما يحتاج إلى تفكيك تأويلاته وارتباطاته واستبطان معانيه التضمينية.هذا يقودنا للبحث في مدلولات هذه الحمولة الرمزية باستخدام المقاربة السيميولوجية، بهدف استجلاء تمثلات العنف الرمزي وحصر مضامينه، وكشف الدلالات الرمزية له و معرفة أساليبه، والاقتراب من السياقات الاجتماعية له.

ومنه نطرح تساؤلنا: كيف تظهر تمثلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر صفحة الفيسبوك تخمام دزيري؟

1. الإطار المنهجي للدراسة

1.1 تساؤلات الدراسة: حتى يتم حصر تمثُلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية قمنا بتفكيك بنية تساؤلنا الرئيس إلى التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي مضامين العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر الفيسبوك ؟
- ماهي الدلالات الرمزية له؟
- ماهي أساليب العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر صفحة الفيسبوك تخمام دزيري؟
- ماهي السياقات الاجتماعية التي ينتمي إليها؟

2.1 أهداف الدراسة: تسعى دراستنا إلى حصر تمثلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر الفيسبوك كهدف رئيس للدراسة، أما أهدافنا الفرعية فهي تتحدد في ضوء هدفنا العام محددة فيما يلي:

– حصر مضامين العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر الفيسبوك .
– معرفة الدلالات الرمزية للعنف تجاه المرأة عبر الفيسبوك.
– معرفة أساليب العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية .
– الوقوف على السياقات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

3.1 أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من خلال أنها تتناول واحدا من المواضيع الهامة ولا سيما كونه يرتبط بعنصر هام في المجتمع عرف ممارسات للعنف على المستوى الواقعي، والآن مع التحولات الجديدة لم تسلم المرأة منه على المستوى الافتراضي، حيث عرفت صفحات الفيسبوك الجزائرية نشر العديد من المنشورات والصور؛ والتي هي في الحقيقة انعكاس لتصوير واقع المرأة بحمولات رمزية مختلفة في مظاهر من حياتها، والتي إن عرفت استمرارية سوف تؤدي إلى آثار نفسية عميقة تعمل على تكريس صور نمطية ضد المرأة. كما أن البحث في موضوع العنف كان في الغالب ضمن التوجهات الاجتماعية كون العنف ظاهرة اجتماعية من خلال البحث في أسبابه وأشكاله وومظاهره، أما على مستوى دراستنا فهو قراءة تحليلية لصوره، وبهذا تكون دراستنا ذات بعد دلالي للمضامين الخفية المصورة للعنف الرمزي ضد المرأة باعتباره عنفا خفيا ولا يتم حصره إلا من خلال مقاربة سيميولوجية دلالية تبحث في المعنى الظاهر والخفي لتمثلات أبعاده وأساليبه التي تقربنا من فهم تجلياته على المستوى الافتراضي كفضاء جديد احتوى العنف.

4.1 مفاهيم الدراسة

ضمَت دراستنا العديد من المفاهيم الهامة التي تؤطر إشكاليتنا، والتي سنحاول تحديدها في ما يلي من الناحية الاصطلاحية والإجرائية:

1.4.1التمثلات : (Representations)

وهو نشاط ذهني يتميز بكونه متضمن لإعادة إنتاج خصائص موضوع معين والذي يتم على مستوى عيني، وهو من حيث كونه بناء الواقع وإعادة الإنتاج فإنه يبدو بمثابة إدراك. وهو نمط خاص من المعارف حول الواقع تتقاسمه طائفة من الأفراد ويتم إعداده وبناؤه جماعيا.

إن التمثل الاجتماعي بهذا المعنى يعكس تدبير إدراكي وذهني للواقع، حيث تُحول الموضوعات الاجتماعية (الأشخاص، الحالات، الأشياء، المواقف إلى مقولات رمزية (معتقدات، قيم،إديولوجيا...) وتضفي عليها وضعا معرفيا يسمح بفهم مظاهر الحياة العادية (حمداوي، 2018، ص11). أما من الناحية الإجرائية تشير إلى جملة الإدراكات والخصائص التي تصور العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية.

2.4.1 العنف الرمزي:(Symbolic Violence) جاء في التعريف اللغوي للعنف عند ابن منظور بأنه : الخُرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عَنُفَ به وعليه يَعنُفُ عُنفًا وعَنَافَة ، وأَعنَفَهُ وعَنَفَهُ تعنيفاً، وهو عنيفٌ إن لم يكن رفيقًا في أمره. واعتَنَفَ الأمر: أَخَذَهُ بعُنف. (ابن منظور ،1999، ص

429). أما العنف في القاموس المحيط: مُثَلَّثَةَ العين: ضدُ الرفق . عَنُفَ كَكَرُمَ، عليه وبه، وأَعنَفتُهُ أنت، وعَنَفتُهُ تعنيفًا. والعَنيفُ: من لا رفق له بركوب الخيل، والشديد من القول والسير.. واعتَنَفَ الأمر: أَخَذَهُ بعُنف، وابتَدَأَهُ وائتَنَفَهُ، وجَهلَهُ أو آتاه ولم يكن له به علم.. وَعَنفَهُ: لَامَهُ بعُنف وشدَة (الفيروزبادي، 2008، ص1151).أما فكرة العنف الرمزي فقد جاءت مع الفيلسوف الفرنسي بيير بورديو **Pierre Bourdieu** ، فالعنف الرمزي حسب بورديو هو: " أي نفوذ يفلح في فرض دلالات معينة، وفي فرضها بواسطة دلالات شرعية حاجبا علاقات القوة التي تؤصل قوته، يضيف علاقات القوة إلى هذه قوته الذاتية المخصوصة أي ذات الطابع الرمزي المخصوص" (بورديو، 1994، ص 05). ومن الناحية الإجرائية هو جملة الدلالات التي تصور المرأة الجزائرية بطريقة سلبية لفظية أو غير لفظية أو كلاهما معا، وفيها إيذاء لها بأساليب سب وعتاب ، وتبخيس، وتهكم، ولوم...

3.4.1 مواقع التواصل الاجتماعي : (Social Media).. تشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية مما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.. (بلخيري، 2014، ص20). وإجرائيا تشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى الوسائل التي تتيح للأفراد التواصل والتعبير عبر فضاءاتها عن مواضيع اجتماعية مختلفة مثل نشر منشورات تحوي عنفا رمزيا.

4.4.1 الفيسبوك: (Face book): لقد حظي الفيسبوك بتعريفات عدة نذكر منها تعريف شري كونكوف **Gunter Cherry Kinkoph** الباحث في مجال مواقع التواصل الاجتماعي حيث عرَف الفيسبوك بأنه: " واحد من الشبكات الاجتماعية يمثل مجتمع دولي على الإنترنت ، وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع للتبادل مع بعضهم البعض من خلال تبادل الصور وأشرطة الفيديو وغيرها من المعلومات والاتصال بشكل عام مع الأصدقاء والعائلة وزملاء العمل والدراسة وغيرهم .. (هتيمي، 2015، ص 89). وإجرائيا الفيسبوك: هو موقع اجتماعي أتاح للأفراد نشر العديد من المضامين عبر صفحاته بما فيها صور لمنشورات العنف الرمزي.

وباعتبار أن العنف الرمزي أحد صور العنف المتجسدة في الرموز اللغوية ببعديها اللفظي وغير اللفظي، وباعتبار الشبكات الاجتماعية شكلا من أشكال الاشتباك والتفاعل الاجتماعي تتجلى عبرها تقنيات ومستويات الحوار المجتمعي، باعتبارها تقنية من تقنيات التعبير عن الرأي أين يدلي كل واحد برؤيته ويظهر أفكاره يمكن اعتبار جدران الفيسبوك فضاء تعبيريا تتجسد فيه ومن خلاله جملة من الرموز والإشارات التي تندرج ضمن أشكال العنف الرمزي (لصلج، 2015، ص536).

5.1 الدراسات السابقة: يعتبر موضوع العنف ضد المرأة من المواضيع التي حظيت بالبحث ضمن الأدبيات البحثية والعلمية، كما أن تناول هذا الموضوع كان من جانبين اتجاه تركز حول موضوع العنف ضد المرأة بصفة عامة واتجاه آخر تحدث عن واحد من أنماط العنف وهو العنف الرمزي، ومن الدراسات

التي تناولت موضوع العنف الدراسة الموسومة" **بدراسة ميدانية لظاهرة العنف الممارس ضد المرأة في المجتمع الجزائري" للباحثة نادية فضال (2021)**، والتي تناولت فيها الباحثة موضوع العنف الرمزي تجاه المرأة في المجتمع الجزائري ولقد تقصت الباحثة من خلال بحثها جوانب نذكر منها مدى تعرض المرأة للعنف، أشكال وأنواع العنف الممارس ضدها، تكرار العنف عليها، طبيعة الفرد المعتدي عليها، وطبيعة الاعتداء، آثار العنف، أسباب العنف ضد المرأة. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي كما تم الاستعانة بأداة استمارة الاستبيان موزعة على عينة مكونة من 114 امرأة من ولاية أم البواقي، وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نذكر أهمها: أن أغلبية أفراد العينة تعرضوا للعنف والمقدرة نسبتهم ب64،03 %، كماأن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف كان نوع العنف نفسي، وبنسبة 60% وتمثل العنف في العنف اللفظي كالسب، الشتم، الإهانة، الحط من القيمة...

كما عبَرت النتائج على أن أغلبية أفراد العينة والمتكونة من 73 امرأة اللواتي تعرضن للعنف كانت لهن آثار نفسية وبنسبة65،13 %، وتمثلت هذه الآثار النفسية في الشعور بالاحتقار، التعب النفسي ، الدونية (فضال ، 2021، ص 559-573).

كما تقصت الدراسة الموسومة "**بالمرأة في المجتمع الجزائري بين آليات العن الرمزي ومآلات العنف الجسدي" للباحثة أمينة أقنيني (2019)**، إشكالية العنف ضد المرأة الجزائرية وتركز اتجاهها البحثي أكثر شيء نحو العنف الرمزي باعتباره مظهرا بارزا لتمثل العنف تجاهها، حيث أعطت الباحثة في دراستها إطار نظريا معرفيا حول العنف من خلال قراءة وصفية له في الجزائر وتركزت بالتحديد قراءة لتمثل العنف الرمزي في الثقافة الشفوية الجزائرية ولا سيما الأمثال الشعبية منها والتي حوت في مضامينها عنفا رمزيا تجاهها، حيث توصلت الباحثة إلى قراءة مؤداها بالرغم من أن للعنف مهما كان نوعه تبعات نفسية وجسدية إلى أن المرأة لا تزال تلوم نفسها في كثير من الأحيان، كما أن المجتمع يلومها على كل ما يقع عليها ويحملها المسؤولية عن كل أذى تتعرض له من طرف الرجل... كما أن المرأة المعنفة تعيش رهينة وضعيتها المزرية فتشعر بالعجز وعدم القيمة وانعدام الهدف والمعنى في حياتها مما يؤدي إلى تدهور مفهومها لذاتها (أقنيني، 2019، ص143-154).

واهتمت **الدراسة الموسومة" بالتربية الإعلامية لمواجهة العنف اللاواعي ضد المرأة في الفضاء الافتراضي إشكاليات بين السلعة و التشيء" لكل من الباحثة أم الرتم سحر ، والباحثة سميرة عواج (2018)**، على البحث في أثر التربية الإعلامية في مواجهة العنف الرمزي الممارس ضد المرأة عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي حيث سعت الباحثة إلى معرفة مدى إسهام هذه الرسائل الإعلامية في تكريس ثقافة العنف الرمزي ضد المرأة، وكيف يمكن للتربية الإعلامية مناهضة أشكال هذا العنف اللاواعي. كانت دراسة الباحثتان دراسة وصفية على عينة من بعض الصور المتداولة على مختلف

شبكات التواصل الاجتماعي والتي تُمثل أشكال متعددة من العنف اللاواعي الممارس ضد المرأة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثتان نذكر:

– يتم تصوير المرأة الجزائرية على أنها فتاة غير متخلقة وأنها فتاة مادية، حيث يتم التهكم عليها ووصفها بأقبح العبارات والصفات..

– هناك العديد من الصور الساخرة المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي يركز فيها الشباب على إعطاء صورة نمطية للمرأة، حيث يتم ربط أدوار المرأة في الاهتمام بالبيت والأطفال وإرضاء الزوج. (أم الرتم، عواج، 2018، ص 756–768).

واستهدفت الدراسة الموسومة "**بالعنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة محتوى البعض من الأمثال الشعبية الجزائرية**" للباحثة **عماريش حنان** (2018)، البحث في دلالات العنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الجزائرية ، وقد قامت الباحثة بدراسة تحليلية لمحتوى من الأمثال الشعبية الجزائرية، ومن ضمن نتائجها توصلت الباحثة إلى أن الأمثال الشعبية تصور المرأة ضمن محتوياتها على أساس أنها قاصر ومكانتها لا تتحدد إلا بالزواج من الرجل، كما أنها تقدم دلالات ورموز عنيفة في معاملة الرجل للمرأة حيث يحمل لها نوعا من التحقير، فالمرأة بدلالات ورموز الأمثال الشعبية تعتبر سبب المشاكل والخلافات الأسرية تحمل دلالة سلبية تقلل من شأنها وتحتقر شخصها. (عماريش، 2018، ص 755–770) .

واهتمت الدراسة الموسومة "**بالمرأة والعنف في المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأشكاله، أسبابه، تمثلاته في الجزائر: دراسة سوسيو أنثربولوجية لظاهرة العنف في إقليم جيجل**" **للباحثة نصيرة براهمة** (2015)، بالكشف عن علاقات الهيمنة والخضوع القائمة بين المرأة والرجل والمبنية على أساس التقسيم الجنسي للأدوار الاجتماعية من خلال إظهار ماهو مخفي من الممارسات العنفية الواقعة على المرأة الجزائرية، حيث قامت بتحليلها تحليلا سوسيولوجيا منطلقة فيه من الخلفية التاريخية والثقافية والاجتماعية للعنف، ولقد توصلت الباحثة إلى رصد أن الواقع الاجتماعي الملموس أثبت وجود المرأة المستقلة اقتصاديا إلا أنها تتعرض لشتى أنواع العنف بما فيها العنف الاقتصادي، كما أن المستوى التعليمي العالي لم يمنع هو الآخر من تعرض المرأة لكافة أشكال العنف، والذي يعتبر واحد من مظاهر العنف التي تناولناها في صور دراستنا (براهمة، 2015، ص107–120).

وإذا ما عقبنا على الدراسات السابقة نجد أن الدراسات التي تم استعراضها تتجه في بحث موضوع العنف تجاه المرأة، غير أن هناك من اتجهت في خط دراستنا بالتطرق إلى نمط العنف المحدد في العنف الرمزي مثل دراسة **الباحثة أمينة أقنيني (2019)** ، ودراسة الباحثة **عماريش حنان** (2018) ، ودراسة **كل من الباحثة أم الرتم سحر ، والباحثة سميرة عواج (2018)** ، في حين اتجهت باقي الدراسات إلى تناول موضوع العنف بصفة عامة. منهجيا كانت الدراسات المستعرضة هي قراءات وصفية تحليلية تستعرض واقع العنف كما احتوت إطارا نظريا احتوى مقاربة العنف وتمثله السوسيولوجي في

المجتمع الجزائري، هذا وإن كان هناك اختلاف في الفضاء الحاوي لتمثل العنف ما عدا ماهو متجلي في الدراسة الموسومة **بالتربية الإعلامية لمواجهة العنف اللاواعي ضد المرأة في الفضاء الافتراضي إشكاليات بين السلعة والتشيء لكل من الباحثة أم الرتم سحر والباحثة سميرة عواج؛** والتي فيها اقتراب من الفضاء الحاوي للعنف إلا أن هناك تكامل بين كل الدراسات ،غير أن دراستنا تفردت في عرض **تمثلات للعنف الرمزي في الحيز الافتراضي من زاوية المقاربة السيميولوجية .**

2. الإطار النظري للدراسة

– تمثلات العنف الرمزي تجاه المرأة:

1.2 السياق المفهومي للتمثلات:

لقد فتحت البيئة الجديدة مساحات للحرية والتعبير فعرفت فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي وعبر صفحاتها المختلفة تمثلات عدة للعنف قد تحاكي جوانب مختلفة من حياة المرأة الجزائرية، ويعتبر التمثل متغيرا رئيسيا ضمن دراستنا لذا كان من الضروري الوقوف على سياقه النظري وتحديد أطره.

التمثل في المعجم الفلسفي : مثّل الشيئ بالشيء: سواه، وشبهه به، وجعله على مثاله ومثّل الشيء لفلان صوره له بالكتابة أو غيرها، حتى كأنه ينظر إليه.

فالتمثيل إذن هو التصوير والتشبيه..أما في علم النفس التمثل representation هو فعل ذهني به تحصل المعرفة كالإدراك الحسي، والتخيل، والحكم من جهة ماهية باعثة على حصول صورة الشيء في النفس ، وتسمى هذه الظواهر بالظواهر العقلية، وهي مقابلة للظواهر الانفعالية والفاعلة (صليبا، 1982، ص341).

التمثل الاجتماعي هو مع هدفه في علاقة من "الرمزية" ، يقف في مكانه ، و "التفسير" ، يعطي معنى. وتنجم هذه المعاني عن نشاط يجعل التمثيل "بناء" و "تعبير" عن الموضوع. ومن الممكن أن يشير هذا النشاط إما إلى العمليات الإدراكية ـ وهو الموضوع الذي كان ينظر إليه آنذاك من وجهة نظر إيديولوجية ـ أو إلى الآليات الذهنية (التوقعات الخيالية، والاستثمارات الدافعة ـ الهويات، والدوافع ، وما إلى ذلك) ـ ثم يتم النظر إلى الموضوع من وجهة نظر نفسية. ولكن خصوصية دراسة التمثل الاجتماعي هي أن يدمج في تحليل هذه العمليات الانتماء الاجتماعي أو الثقافي ومشاركة الموضوع (Denis ,.1989, p 61)

إن التمثلات تتحقق عبر التشكيل والفنون الجميلة والأعمال اليدوية ومن خلال الصور والأيقونات السيميائية المشخصة، وبتجريد المدركات الحسية. وتتحول اللغة والأشياء معا إلى صور وتمثلات مجردة افتراضية، يلتقطها الذهن البشري أو العقل المعرفي ليحولها إلى صور مفهومة، ومعلومات ومعارف وبيانات متنوعة أو واضحة، يخزنها الدماغ البشري في الذاكرة، أو يخضعها للإدراك، والوعي ، والتفسير ، والتحليل، والمعالجة المعرفية (حمداوي، 2018، ص 12-13).

2.2 المرأة والعنف الرمزي:

قد يكون هذا النوع من العنف الرمزي ما يمارسه المجتمع على المرأة فضلا عن عنف تمارسه المرأة على نفسها، فالنساء مقصيات من عالم الأشياء الجديدة ومن الشؤون العامة.. فقد بقين محصورات زمنا طويلا في العالم المنزلي و بالنشاطات الأمومية.. وعلى الرغم من أن جزء من الأعمال المنزلية التي تتوجب على النساء له غاية مهمة هو الإبقاء على تضامن واندماج العائلة، إلا أن هذه الأعمال غير ملحوظة ويظل ينظر إليها نظرة استصغار لذا تقبع المرأة في قالب معد لها مسبقا يحاول المجتمع والعائلة حصرها فيه، وتحجيم طموحاتها منذ الصغر ومحاولة كبح رغبتها الملحة في الخروج من هذا القالب (حذام، 2016، ص528).

إن العنف الموجه ضد المرأة هو من أنواع العنف ويدخل ضمن العنف النفسي والذي يعبر عن كل سلوك يقوم على الإساءة للمرأة من خلال إضعاف ثقتها بذاتها والإخلال بإحساسها بالقدرة والثقة، ويبدأ بالنقد غير المبرر والتهكم والسخرية، والإهانة والبذاءة، والاستخدام الدائم للتهديد وإثارة الشائعات والمراقبة، الإحراج وتوجيه اللوم، ويعد العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للمرأة، حيث يترك آثارا واضحة للعيان يتم فيه توجيه الفعل إليها مباشرة باستخدام ألفاظ هجومية مباشرة، وهو عنف يقف عند حدود الكلام والإهانات من أشكاله السب والشتم واستخدام الألفاظ البذيئة بحق المرأة (براهمة، 2015، ص113).

3.الإطار التطبيقي للدراسة

يستعرض الجانب التطبيقي القراءة السيميولوجية لتمثلات صور العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر الفيسبوك، ومن ذلك كان لابد لنا من التعريف بمجتمع دراستنا وضبط عينته حتى نستطيع حصر المعلومات المتعلقة بها كون دراستنا تصب في الدراسات الوصفية.

1.3 منهج الدراسة وأدواته:

تنتمي دراستنا إلى الدراسات الوصفية، والتي أردنا من خلالها حصر وتوصيف ظاهرة العنف الرمزي بمستوياته اللفظية وغير اللفظية أو كلاهما معا والموجه ضد المرأة الجزائرية.

ويعتبر الهدف الأول والنهائي للأبحاث الوصفية هو الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن الموضوع محل الدراسة كما هو في الحيز الواقعي، أي وصف ما هو موجود في زوايا مختلفة محققة للأهداف المتوخاه من وجود الظاهرة المدروسة(بن مرسلي، 2010، ص51).

وحتى يتم حصر وتوصيف ظاهرتنا المدروسة سيتم الاعتماد على المنهج المسحي والذي يدخل ضمن الدراسات الوصفية، حيث يعد من المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها.. (المشهداني، 2017، ص 163)

وعلى اعتبار أننا نهدف إلى توصيف الظاهرة على المستوى الافتراضي فإننا سنقوم بعملية مسح من خلال استخدامنا للمسح الافتراضي..، حيث أضحت المسوح الافتراضية أكثر عملية لكونها غير مكلفة

لاستخلاص وجمع المعطيات من مصادرها بشكل مباشر، حيث تسمح المسوح الافتراضية بجمع المعطيات على نطاق واسع.

وترى الباحثة **Zanutto** أن المسوح الافتراضية تسهل الحصول على المعلومات بطرق أكثر عملية إذ تسمح بتنزيل المعطيات في صيغ قابلة للتعديل بالإضافة إلى وجود إمكانية تصحيح المحتوى والتحكم في المعطيات (بن عمرة، بوعمامة، 2017، ص 121،122).

وحتى نعطي وصف لدلالات العنف الرمزي سنعمل على تحليل محتوياتها، ويتم هذا من خلال أداة تحليل المحتوى.

وعلى اعتبار أننا نستهدف تحليل المحتويات الرمزية فإننا سنعتمد على تحليل المحتوى السيميولوجي في ضوء المقاربة السيميولوجية، "حيث يركز في نطاق الدراسات الوصفية في الاتصال على المحتوى الرمزي ولا يهتم كثيرا بالمعنى الظاهر للرسالة، و يهتم باستخدام المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسائل عبر الوسيلة".. (لارامي، فالي 2009، ص 245)، أي أنَ فهم واستجلاء الدلالات الرمزية هو اقتراب من مساءلة المنشورات التي تحمل طبيعة صورة عنف رمزي والذي يحتاج لتحليل وفهم المعنى الظاهر للوصول للمعنى الخفي. أي "أن مساءلة الصورة من خلال المقاربة السيميولوجية ليست جردا لدوالها التقريرية، بل عليها أن تبحث عن المدلولات الإيحائية للوصول إلى النسق الإيديولوجي الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات" (ثاني، 2008، ص207)، كما اعتمدنا أداة الملاحظة: حيث كانت لنا متابعة للصفحة من خلالها استطعنا حصر منشورات تحتوي صور عنف رمزي ضد المرأة وهي ملاحظة مستترة أي أنها دون مشاركة.

2.3 مجتمع الدراسة والعينة:

يعرف مجتمع البحث بأنه:"مجموع الأفراد أو العناصر التي لها خصائص مشتركة والتي يهتم الباحث بها. ويشتمل مجتمع البحث على أفراد أو عناصر لها خصائص مشتركة مختلفين بذلك عن مجتمعات بحث أخرى" (نفوسي، 2015، ص202). ويتحدد مجتمع دراستنا في منشورات صفحة الفيسبوك "**تخمام دزيري الجزائرية**"؛ حيث تحصلنا على معلومات عنها من خلال أدمن الصفحة فهي صفحة فيسبوك جزائرية سميت بهذه التسمية نظرا للمواضيع المطروحة، وخصصها القائمون عليها لطرح مواضيع للجزائريين. وللاقتراب أكثر من دراستنا اخترنا صور من منشورات تتوافق وإشكاليتنا المطروحة من خلال أنها تتناول عبر مضمونها صور عنف رمزي استهدف المرأة الجزائرية في ميادين حياتها المختلفة، وعلى اعتبار وجود مضامين كثيرة يتعذر علينا تحليلها بأكملها فإننا سوف نعتمد على العينة القصدية. وقد اخترنا صور لمنشورات حوت عنفا رمزيا وحظيت بتفاعلية في الصفحة.

وتعرف العينة القصدية بأنها:" نوع من العينات غير الاحتمالية، وهي تتضمن أفراد أو عناصر مختارين على أساس خصائص أو صفات محددة، ولا تتعامل مع أولئك الذين لا تنطبق عليهم تلك المعايير .. (ويمر، دومينيك، 2013، ص177،178)

... وما يميز العينة القصدية أنه ليس هناك أي معيار أو طريقة يمكن أن يتبعها الباحث في هذا النوع من العينات، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء وبالعدد الذي يراه مناسبا لتحليل إشكاليته. (تمار، 2007، ص 37) ، ونحن اخترنا هذه الصور باعتبارها تحوي عنفا رمزيا ضد المرأة الجزائرية من زوايا عدة: المرأة والتيك توك ، المرأة وعلاقاتها الاجتماعية في المجتمع، المرأة ومجال التعليم العالي.

وعلى اعتبار أن عينة دراستنا تتحد في صور فإننا بهذا نستهدف قراءة تحليلية لها ، وإن الصورة حسب رولان بارث **Roland Barthes** لها بعدين ملتصقين تقريري (المستوى التعييني) وتضميني ، فإذا كانت اللغة نتاج تواضع جماعي فهناك أيضا لغة الصورة متواضع عليها تشتمل على دلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية ... (ثاني، 2008، ص207)، وحتى نفهم الوظيفة المرتبطة بالمرسل وعلى اعتبار أن هذه العملية هي عملية اتصالية سنقوم بتحديد الوظائف المتعددة حتى نستطيع فهم أكثر للهدف من وظيفة المنشور الحاوي للعنف الرمزي في ضوء المضامين المنشورة. ولقد تناول رومان جاكبسون **Roman Jakpson** عملية الاتصال أنها تشتمل على ست عناصر وإزاء كل عنصر وظيفة معينة حيث يرى جاكبسون أن كل عنصر من عناصر الاتصال له وظيفة لغوية تؤديها اللغة وعلى ذلك فإن الوظائف اللغوية عنده هي: الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الإفهامية ، الوظيفة الانتباهية، ماوراء اللغة، الوظيفة المرجعية، الوظيفة الشعرية (بن ردة بن ضيف الله الطلحي، 1423 هـ، ص548-551).

إن توجيه المرأة مضامين عنف رمزي عبر صفحات الفيسبوك يتحدد بتسريب معاني تحمل عنفا لفظيا أو غير لفظي أو كلاهما معا، لكن هذه المعاني قد تحاكي ذاتها أو تحاكي تفاعلاتها الاجتماعية، وفيما يلي عرض هذه الصور للتحليل حتى نستطيع الاقتراب من الحمولة الرمزية الموجهة ضدها، ومعرفة طبيعتها وأساليبها والسياق الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

3.3 التحليل السيميولوجي للصورة رقم: (01)

المصدر : صفحة تخمام دزيري ، النشر بتاريخ2020/03/23

عنوان وطبيعة الصورة: عنف رمزي ضد المرأة الراقصة في تيك توك

المستوى التعييني:

تتكون الصورة المعنونة بالعنف رمزي ضد المرأة الراقصة في تيك توك من وحدات سميولوجية لفظية خطاب لساني لفظي، مع وحدة سيميولوجية هي رمز التيك توك بالألوان الأحمر و الأسود مع خلفية بيضاء.

وعن وصف الصورة هي صورة حوت عنفا رمزيا ذو بعد لفظي بالعربية الفصحى يتكون من عبارات موجهة للراقصة في تيك توك يحمل طابع النداء أيتها.. يتكون من خطابين الأول نداء لها والثاني تشبيهها براقصة الملاهي كما يرفق بشعار تيك توك واسم الصفحة تخمام دزيري بالألوان الأحمر، الأسود، الأبيض.

حيث يظهر صاحب الصورة أنه يشبهها براقصة الملاهي فراقصة تيك توك حسب وجهة نظر صاحب الصورة لا فرق بينها وبين راقصة الملاهي فقط المكان يختلف فالأولى يتم على مستوى النشر عبر الفضاء الافتراضي وعلى بعد عالمي أما الثاني يكون على مستوى الحضور الواقعي.

المستوى التضميني:

ضمن المستوى التضميني لهذه الصورة الخاصة بالمنشور فيها خطاب موجه للراقصة في "**التيك توك**" والباحث في أصل الكلمة سيجد تيك.. وتائك من معنى شديد الحمق، وقد تاك يتيك والإتاكة النتف (الفيروزبادي، ،2008، ص 204). وتطبيق تيك توك أو ما يسمى douyin هو شبكة اجتماعية لمقاطع الفيديو الموسيقية تم إطلاقه عام 2016، يسمح بتصوير فيديو لمدة 15 ثانية مع إضافة مؤثرات ومشاركتها مع الأصدقاء، كما تعتبر شبكة تيك التوك رائدة في مقاطع الفيديو القصيرة و أصبح هذا التطبيق على أغلب الهواتف الذكية للشباب(جعود،2020، ص445).

هذه الرسالة اللفظية تخاطب الراقصة في التيك توك هذا الفضاء الذي انضمَ إليه العديد من الشباب والمراهقين والمراهقات في الجزائر، والذي يتيح تصوير فيديوهات مع إيقاعات موسيقية. وضمن هذه الصورة انتقال للسياق الاجتماعي الترفيهي وسط معاتبة ولوم للمرأة الراقصة في تيك توك، إذ تمَ تشبيهها براقصة الملاهي، وكأنها جعلت من الملهى الليلي مكانا لتجسيد مظاهر الانحلال والخروج عن محافظة المجتمع.

يرى صاحب المنشور أن راقصة "**التيك توك**" ترقص للعالم مما يتيح لها الفرصة للظهور عالميا وخاصة للذين تستهويهم هذه المظاهر والانقياد وراء هذه الملذات ومشاهدة هذه الفيديوهات مما قد يسجل خروجا عن قيم المجتمع المحلي وعاداته. كما أن هناك من ربطه بالشهرة أي أن العديد من الشباب مستخدمي التطبيق أو المنتمين لهذا الفضاء سيحضون بالمتابعة العالمية فتجدهم متعطشين للشهرة، حيث حقق لهم هذا التطبيق الخروج من حدود المجتمع ولا سيما مع ما أتاحته التكنولوجيا الرقمية من مساحات للحرية، مما أدى إلى خروج البعض عن العادات والتقاليد مما يحمل لنا دلالة سلبية، ولعل الألوان دعمتها من خلال غموض حياتهم وذلك بسبب خروج العديد منهم عن سلطة وعادات المجتمع الجزائري، وكون الموقف خطير، تطلب الدعاء الذي أرفقه صاحب المنشور بهذا المضمون وهي دعوة للهداية والرجوع لحياة الطهر والصفاء كما دل عليه اللون الأبيض هنا كرمز " الطهر و الصفاء"(ثاني، 2008، ص113)، والعودة إلى المحافظة خوفا من الانحراف والضياع في وظيفة انتباهية تعكس النظرة الدونية للراقصة في " **تيك توك**" ولومها وعتابها في قالب رمزي.

وهذه الدلالات التي فيها لوم، وعتاب، وتبخيس للراقصة في تيك توك تحمل معاني لخطورة الوضع وخطورة استمراره وهو ما توافق ودلالة الألوان في هذا الاتجاه، كما تحملنا الصورة إلى السياق الاجتماعي ذا البعد الترفيهي الذي استهوى العديد من الشباب حيث أنهم أصبحوا منتجين متخصصين للعديد من هذه الفيديوهات ضمن هذا التطبيق والذي انطلق كتطبيق للإيقاعات الموسيقية والدليل على ذلك رمزه على المنشور والذي يعكس نوتة موسيقية ليتحول بعد ذلك إلى تطبيق شهير. وضمن سياق علاقة الدال والمدلول من الناحية اللغوية لا تشابه لكن الممارسة تعكس لنا ما أشار إليه المعنى في **القاموس المحيط** لمعنى "**تيك**" أي تشجيع لثقافة الاستغباء وخروج الشباب عن محافظة مجتمعاتهم، وحسب رؤيتنا للعديد من الفيديوهات وإن كان في بعضها الحرص على ترسيخ بعض القيم فإنها في بعض آخر تخرج عن الإطار في قالب الترفيه السلبي الذي يهدم الأجيال وينشر ثقافة الإلهاء .

4.3 التحليل السيميولوجي للصورة رقم: (02)

المصدر: صفحة تخمام دزيري، النشر بتاريخ2020/03/21

عنوان وطبيعة الصورة: عنف رمزي ضد المرأة في إطار علاقاتها الاجتماعية

المستوى التعييني: تظهر الصورة التي هي بين أيدينا العديد من الوحدات السيميولوجية ذات الطابع اللساني اللفظي والبارزة في طابع حوار سؤال جواب، حوار بين المرأة الرجل بالدارجة والفرنسية المعربة باللون الأحمر والأسود وينتهي بعبارة ضحك هههههههههه.

الصورة التي نلاحظها يظهر أنها ذات طابع لفظي حواري سؤال جواب يقيس طبيعة علاقة المرأة وامتداد حدودها وفيه استفسار حول طبيعة العلاقة التي يتضح أنها لم تفهم حدودها.

المستوى التضميني: ضمن تضمينية الصورة المحتواه في المنشور ذو الطابع الحواري بين المرأة والرجل فيه استفسار لتحديد طبيعة العلاقة التي تجمعها والشخص الذي تربطها علاقة معه ورؤيتها لهذه العلاقة، لكن يظهر أنها تراها ليست من زاوية أخ، لكن الشعور أخوي وهنا التناقض. بإجابتها ب:" نن" بدلالة التأكيد بالفرنسية المعربة.

إن المنشور يحمل دلالات تحديد مسار العلاقات الاجتماعية، ففي مظاهر هذه العلاقة لا ترى حدود هذه العلاقة عند الأخوية في ظروفها، لكن في التجسيد تظهر العلاقة الأخوية في تصوير بأن المرأة تدخل في علاقات لا تعرف طبيعتها وهنا تظهر دلالة الغموض والجهل بالأمر وهو ما توافق ودلالة اللون الأسود "الجهل" بالأمر. (ثاني، 2008، ص113)، لكن يستفسر صاحب الصورة عن هذا التناقض خاتما إياه بسب هذه المرأة بلفظ الرهج بالدارجة ونحن عندنا بمعنى السُم، بأسلوب سب واستهزاء من الموقف. وتنقلنا الصورة إلى السياقات الاجتماعية وعلاقات المرأة في المجتمع الجزائري وفتح مساحة

الحرية لمثل هذه العلاقات، فعلى الرغم من محافظة المجتمع الجزائري، إلا أن المرأة في أحيان كثيرة قد تخرج عن السيطرة في الدخول وتفاعلات والشباب ليعكس لنا انفتاح المرأة ولا سيما مع ما أتاحته الميديا الجديدة، وضمن حدود الوظيفة التعبيرية في المنشور تجسيد للنظرة الدونية للمرأة في خضم العلاقات الاجتماعية.

5.3 التحليل السيميولوجي للصورة رقم: (03)

المصدر : صفحة تخمام دزيري ، النشر بتاريخ: 2020/03/23

عنوان وطبيعة الصورة : عنف رمزي ضد الطالبة الجامعية ببعد اجتماعي يحاكي الواقع التعليمي

المستوى التعييني: تُظهر لنا الصورة أنَها تجمع بين وحدات سيميولجية لفظية ووحدات سيميولوجية أيقونية في قالب خطاب سؤال جواب كيفاه راكي؟ بالدارجة، الإجابة: بقرة تائهة في بحر العلم بالفصحة باللون الأسود والأحمر، مع صورة بقرة في البحر وعلى الجانب العلوي الأيسر للصورة اسم الصفحة.هي إذن صورة تحكي عنفا موجه ضد المرأة – الطالبة الجامعية فيه مساءلة للطالبة الجامعية عن حالها في الجامعة الذي يظهر حسب صاحب المنشور أنها تائهة.

المستوى التضميني: خصت هذه الصورة المحتواه في المنشور الطالبة الجامعية في سؤالها عن وضعها في الجامعة كيفاه..؟ بالدارجة الذي ينقلنا فيه إلى مخاطبة لهجة البيئة الجزائرية – الانتماء – كيف والتي تحمل وصف حالتها وفي نفس الوقت الإجابة: بقرة تائهة في بحر العلم، فصاحب الصورة يصور لنا عنفا رمزيا موجها ضد المرأة المنتمية إلى المجال الأكاديمي ناقلا لنا هذا المضمون بأساليب سب وتهكم وسخرية منها، واستصغار وضعية المرأة في الجامعة وسط حمولة رمزية دلالية تقودنا إلى فهم أنَه على الرغم من وصول المرأة للجامعة فإنها تائهة وضائعة وكأنَ الشغف للجامعة والعلم أشغلها وأخذها بعيدا عن واقعها ، وقد مُثل هذا التيه الذي توافق ودلالة اللون الأحمر "غموض الحياة ". (عبيد، 2013، ص74)، كما أن التشبيه بالبقرة حمل دلالة عدم وجود عقل ، عدم فهم، الضياع في العلم هذا الواقع الذي عُبر عنه بالبحر فهي بعيدة عن واقعها الحقيقي ، أي أن الطالبة الجامعية على الرغم من أنها في الجامعة (بحر العلم) فإنها ضائعة لم تجد نفسها فيها، وهو ما توافق ودلالة اللون الأزرق "الهروب بعيدا عن الواقع". (عبيد، 2013، ص82،83)، فهي فعلا في واقع بعيد كله تيه.وهذا ربما لارتباطها بمجالات متخصصة ودقيقة، أو صعوبة الدراسة والمجال، مما تسبب في تصويرها بهذه

الصورة من المنافس لها، في سياق اجتماعي يحاكي واقع المرأة في المجال الأكاديمي وبوظيفة انتباهية ينقلها من خلالها بنظرة استصغار وتهكم من المرأة التي اختارت مواصلة المجال الأكاديمي.

4.تحليل النتائج:

يتمثل العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر الفيسبوك **بتمثلات** عدة، وهذا ينعكس في جملة المضامين التي حوتها صور المنشورات، حيث تمثلت لنا **مضامين العنف الرمزي** الموجه ضد المرأة ضمن ميادين حياتية عدة للمرأة فنجدها تصور لنا المرأة منقادة نحو ملذات الحياة ولاسيما مع ما أتاحته التكنولوجيا الجديدة من حرية، حيث صورت المرأة في فضاءات الانحراف والرذيلة وبعيدة عن كل قيم المجتمع المحافظ، كما اتجهت الحمولة الرمزية لتتمثل في مظهر آخر هو العلاقات الاجتماعية للمرأة وبالتحديد علاقاتها والطرف الآخر – العلاقة العاطفية– حيث صورت هذه العلاقة بأنها غير واضحة المعالم وأن فيها كثيرا من اللبس والغموض، ليمتد العنف الرمزي تجاه المرأة إلى مجال آخر من المجالات التي حققت فيها نجاحات وهو الفضاء التعليمي الأكاديمي، فوجه هنا عنف رمزي تجاه الطالبة الجامعية وتم تصوير واقعها بكثير من عدم الفهم وذهاب العقل والتيه؛ وهذا ما توافق والدراسة السابقة المتناولة **للباحثة نصيرة براهمة** (2015)، "حيث أن المستوى التعليمي العالي لم يمنع هو الآخر من تعرض المرأة لكافة أشكال العنف"، وبهذا يمكن أن نستشف **تمثلات لدلالات** عدة للعنف الرمزي والتي تحمل صورة نمطية تجاه المرأة كرستها الهيمنة الذكورية من خلال تصوير المرأة ضمن مظاهر من حياتها بنظرة حقد، احتقار وهو ما سار في اتجاه نتائج **الدراسة السابقة للباحثة أم الرتم سحر ، والباحثة سميرة عواج (2018)**، حيث أن هناك الكثير من الصور الساخرة المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي يركز فيها الشباب على إعطاء صورة نمطية للمرأة، وبهذا تتحدد لنا تلك الصورة النمطية الثابتة التي تصور لها المرأة بكثير السخرية من الاستهزاء، وبكثير من التبخيس وهي تشكل بهذا **جملة الأساليب** التي استطعنا حصرها في ظل احتواء الفضاء الافتراضي على صور العنف الرمزي، والتي تجتمع كلها لتصوير المرأة بمظاهر فيها الكثير من الدونية كواحدة من الآثار النفسية الناتجة جراء التعنيف على المرأة حيت يمتد تأثير هذا العنف على نفسية المرأة والذي قد يتمظهر في طياته العنف الرمزي من خلال جوانب عدة مثل ما أوضحته **دراسة الباحثة نادية فضال(2021)** ؛ والتي أبرزت "أن أغلبية أفراد العينة من النساء اللواتي تعرضن للعنف كان نوعه نفسي وتمثل هذا العنف في العنف اللفظي كالسب، الشتم والإهانة والحط من القيمة"؛ والتي نجدها محددة في كل صورنا المحللة فمثلا في صورة العنف الرمزي في إطار علاقات المرأة، وأيضا في صورة العنف الرمزي الموجه ضد الطالبة الجامعية نجد أسلوب السب حاضرا، بينما نجد الإهانة كأسلوب حاضر في صورة العنف الرمزي ضد الراقصة في تيك توك، والتي سيكون لها الأثر النفسي، وهذا قد توصلت له نفس الدراسة والتي تناولت فيها الباحثة موضوع العنف الرمزي تجاه المرأة في المجتمع الجزائري، حيث أن هذا العنف الرمزي سيخلف جملة من الآثار النفسية مثل الشعور بالاحتقار، التعب النفسي، والدونية وكلها مظاهر في

تشكلها تقترب من **تمثلات العنف** في موضوع دراستنا ولا سيما في تمظهر البعد النفسي وأثره من العنف الرمزي الذي حوته الصور المدروسة؛ والتي في مضمونها تنبأ عن **سياقات العنف** ضمن سياق حياتها الاجتماعية ، وبالتحديد المجتمع الجزائري وبقالب ترفيهي، حيث تعرضت المرأة الجزائرية للعنف الرمزي في الميادين الحياتية المختلفة كما يظهر أن المجتمع يلوم المرأة على كل ما يقع عليها ويحملها كل المسؤولية ، كما اتضح هذا من الدراسات التي تناولت العنف الرمزي في المجتمع الجزائري، والتي قدمت لنا نتائجها تمثل دلالات ورموز عنيفة في معاملة الرجل للمرأة حيث يحمل لها نوعا من التحقير والهيمنة، وهذا ليس بعيدا عن مضامين ودلالات صور العنف المحللة ضمن دراستنا.

خاتمة:

إن تمثلات العنف الموجه ضد المرأة هو امتداد للحياة الاجتماعية، حيث يصور لنا العنف تجاهها في المجالات الحياتية المختلفة مخاطبا تفاعلاتها بمستويات عدة تحدد لنا جانبا لقراءة واقعها. ولعل الصفحات الفيسبوكية الجزائرية– **صفحة تخمام دزيري**– حوت العديد من هذه الصور التي تصور لنا الرؤية الدونية للمرأة واصفة إياها بصور هي مظاهر في حياتها بكثير من السلبية وذلك بتصوير مظاهر من الاستلاب التي تصورها بتمثلات وبصور عدة مثل: **الانحراف وعدم وضوح أمورها و ذهاب العقل والضياع...** فصفحة تخمام دزيري حوت ضمن منشوراتها على صور عدة للعنف الرمزي من خلال تجسيد جملة من التمثلات في إطار العنف الموجه ضد المرأة الجزائرية وضمن سياق تفاعلاتها الاجتماعية بسياقاتها الحياتية المختلفة: **المرأة وتطبيق التيك توك ، المرأة والعلاقات الاجتماعية ، والمرأة والتعليم**. والملاحظ أن هناك تنوع في الدلالات التي تحاكي هذا الواقع، والتي تنصهر كلية في صورة نمطية تنظر للمرأة أنها تائهة في حياتها ، خروج الأمور عن سيطرتها، وبأساليب تتنوع بين السب، السخرية، لوم وعتاب وتبخيس.. وإنَ الاقتراب من هذا الواقع يعطينا صورة المرأة الجزائرية والتي اختزلتها المنشورات في تحميل حمولة رمزية قد لا تظهر آثارها في المدى القريب لكن مع هذا الاستمرار قد يؤدي هذا إلى تمثُّل صور نمطية عن المرأة الجزائرية ذات تأثير نفسي عميق ولتجنب هذه الانعكاسات والآثار لابد من:

- ✓ **إيجاد الضوابط المناسبة لنشاط الصفحات الاجتماعية وخلق أطر رقابية لمضامين الصفحات والعمل على تمرير رسائل هادفة وتجنب المنشورات التي فيها إساءة للآخرين حتى وإن كانت ذات طابع ترفيهي.**
- ✓ **تفعيل التربية الإعلامية عبر فضاءات التواصل الاجتماعي وأساسياتها بما يساهم في نشر القيم الهادفة لمنع ظهور وتجلي للصور النمطية والساخرة حول المرأة وتعزيز النشء على قيم الاحترام لها وتفادي كل ما يسيء لها على المدى الطويل.**

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

– ابن منظور، لسان العرب المجلد التاسع، بيروت: دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

– أ،لارامي، ب فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة ميلود سفاري وآخرون ، قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

– أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

– بيير بورديو، العنف الرمزي بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة: نظير جاهل، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1994.

– جميل حمداوي، مفاهيم الديناديكتيك العامة، تطوان: منشورات حمداوي الثقافية، 2018.

– جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الجزء الأول ، لبنان: دار الكتاب اللبناني،1982.

–حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.

– ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد الوطنية جامعة أم القرى، 1423 هـ.

– رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل التطبيقات، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2014.

– سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2017.

– قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات العالمية البصرية في العالم، عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2008.

– كلود عبيد، الألوان دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها دلالتها، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2013.

– لمياء مرتاض نفوسي، ديناميكية البحث في العلوم الإنسانية، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2015.

– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط مرتبا ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، القاهرة: دار الحديث، 2008.

– روجر ويمر، جوزيف دومينيك، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي ،ترجمة صالح أبو أصبع، فاروق منصور، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، 2013.

– يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007.
–أمينة أقنيني، المرأة في المجتمع الجزائري بين آليات العنف الرمزي ومآلات العنف الجسدي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد08، العدد02 مكرر الجزء الثاني، عدد خاص بالندورة الوطنية : المرأة في الخطاب السوسيولوجي مقاربات الجنس والجندر، جويلية، 2019.
– بدرحذام،العنف الرمزي في الشعر العراقي المعاصر، مجلة كلية التربية، العدد06، 2016.
– حنان عماريش، العنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة محتوى البعض من الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة صوتيات، المجلد20، العدد03 ،2018.
– سماح جعود، استخدام الأطفال في موقع تيك توك بالجزائر دراسة تحليلية على عينة من فيديوهات التطبيق، مجلة دراسات الإعلامية، العدد11،2020 .
– سحر أم الرتم، سميرة عواج، التربية الإعلامية لمواجهة العنف اللاواعي ضد المرأة في الفضاء الافتراضي إشكاليات بين السلعة والتشيء، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 10، عدد04 ديسمبر، 2018.
–عائشة لصلج، العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية قراءة في بعض صور العنف الرمزي عبر الفيسبوك، المعيار، المجلد 20، العدد39، 2015.
– نصيرة براهمة، المرأة والعنف في المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأشكاله، أسبابه، تمثلاته الاجتماعية في الجزائر دراسة سوسيو أنثربولوجية لظاهرة العنف في إقليم جيجل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد08، 2015.
– نادية فاضل، دراسة ميدانية لظاهرة العنف الممارس على المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة أم البواقي، المجلد 08، العدد جوان02، 2021.
- بلقاسم أمين بن عمرة ، العربي بوعمامة، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية داخل الحيز الافتراضي دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفيسبوكية النسانية الجزائرية (أطروحة دكتوراه غير منشورة إعلام واتصال) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2017.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

-Denise Jodlet,les representations socials,presses universitaires de France,1989,paris.

ثالثا – مواقع الأنترنت:

– صفحة تخمام دزيري: بتاريخ 2020/04/28 على الرابط: HYPERLINK "https://web.facebook.com/takhmam.dzirii/?_rdc=1&_rdr" https://web.facebook.com/takhmam.dzirii/?_rdc=1&_rdr